الكرمة الصغيرة اذ تلتفّ على شجرة السنديان الضخمة فترتفع معها الى العلو لتنال حياتها من حرارة الشمس ولكن متى هبت الزوبعة وعصفت بتلك الشجرة العظيمة فاقتلعتها الى الارض فان تلك الكرمة الضعيفة تظل ملتفة عليها ولا تتركها في سقوطها لان السنديانة لم تهملها وهي قائمة في عظمتها وقوتها كذلك قدر الله لهذه الزوجة التي هي زينة الرجل ومسرته في حين نعيمه ان تكون عزاءَهُ الوحيد حين شقائه وبؤسه

وقد اتفق لي ذات يوم ان هنأت صديقاً لي بعائلة له كبيرة فقال لي «انني لا اتمنى لك اكثر من هذه الغبطة فيكون لك زوجة واولاد فاذا قدّر لك النعيم نعموا معك وسررت بسرورهم واذا نالك البؤس شاركوك في احتماله وخففوا عنك وقره» وعلى الحقيقة فانني ما وجدت احداً انعم بالاً من الرجل المتزوج ولا اقدر منه على احتمال المصائب لانه يقاوم الزمان بجيش هو امرأته واولاده واما العازب فيلتفت فلا يرى حوله احداً فيتضاعف شقاؤه ويعظم خطبه لان الشكوى تخفف الكروب وتقسم على سامعها الهموم فاذا شاء المرء ان يكون سعيداً فليكن ذا زوجة واولاد لان السعادة اذا لم تكن سعادة حقيقية فان قلة الهم وخفة الكرب نوع من السعاده . انتهى بايجاز

نساؤنا والقمار

زعموا انه قبيح بالمرأة ان تتحدث بالسياسة بحجة انها من اعمال الرجل وان دخولها فيها اذا كان لا يضر من حيث اشتغالها بما لا يعنيها فهو لا يفيد من حيث انها ضعيفة لا تستطيع اثبات حجة او بت امر . على ان هذا الزعم لا يصح من كل وجه وقد

يكون لطف المرأة سبباً مهماً في تحويل السياسة عن وجوهها وكثيراً ما كان منها كذلك وكان منه بعض النفع · ولكنهم اذا كانوا قد وصلوا بالمرأة الى تنزيهها عن السياسة وبالتالي تعرضها لما هو من اعمال الرجال فماذا يكون قولهم اذن عن تعرضها للقمار وهو المعرَّة الفاضحة والعيب القبيح والخراب الدائم ثم هو اذا كان من اشد وصمات الرجل واكثرها اظهاراً لاخلاقه وسوء سجاياه فكم يكون للمرأة التي خلقت للحس الضعيف ووصفت بالجنس اللطيف بل اننا نجد الرجل على شدة بأسه وقوة بنيته يجلس على منضدة القمار وهو يتلوَّن تلوُّن الحرباء امتقاعاً من الغيظ واستبشاراً بالرضى وتنقلب عليه صنوف السقم من شدة السهر وفرط الإعياء ذلك عدا ما يصيبه من الخسارة التي تمس معيشته وتناول حياته فكيف تكون المرأة في تلك الحال وهي تقلّد الرجل بجميع احواله وتشاركه في كل شعائره ثم تذهب بعد ذلك لمباشرة شؤون منزلها والعناية باولادها بل اين تكون العناية وهل يعتني الانسان بسواه وهو يفرّط بنفسه ولا يملك العناية بها

أيكفي ان نطلق على المرأة اسم الجنس اللطيف بسبب واحد وهي انها مرهفة القوام نحيلة الخصر ونترك تلك الاسباب التي تجعلها والجنس النشيط سواءً من حيث اجهاد قوى الفكر والجسم والمشاركة في كل صنوف الخشونة والقساوة أليس المال حياة الدنيا والتفريط به تفريط بالحياة · فاذا اعتذرنا للرجل المفرّط بماله بانه ذو عادة للاسراف وانه كثير الاحتمال له فبماذا نعتذر للمرأة وهي التي يجب ان تكون دواء التفريط وعزاء الندامة وعنوان الصلاح والبر ومرشد الرجل الى الهداية

فيما يختص بشؤون المنزل ويتناول المعيشة الضرورية

ونحن لا نقول ان كل نسائنا قد بلغن هذا المبلغ من مشاركة الرجال في مضار هذه العادة الذميمة التي اصبحت بيننا سنّةً شائعة ولكننا ناسف ان نقول انها قد تناولت من نسائنا اللواتي ينبغي ان يكنّ قدوة لسائر النساء ومثالاً حسناً لصيانة المال وتوفيره للرجال

كما اننا لا نقول ان مقامرة المرأة او القمار كله ينبغي ان يمتنع اصلاً فان الشر قد يكون ضرورياً ونافعاً في بعض الاحيان او هو مما يجب التساهل في السماح به ولكن ذلك يكون في حالات معينة وعلى شروط معلومة فاذا قامرت المرأة او الرجل في رأس كل سنة اي مرة واحدة في العام فليس ذلك بالامر الجلل ولا عليه يتوقف خراب البيوت وكذلك المقامرة البسيطة في بعض الظروف فانها ليست بمكروهة اذا قصد بها التسلية وكانت مدتها محدودة ومالها محدوداً واما السيدة الغنية التي تجعل القمار حرفتها وسهر الليل تجارتها فهي امرأة في الصورة فقط ولكنها في الحقيقة رجل من امهر التجار وهي عاملة مجتهدة ولكن اجرتها الخسارة والعار

انت ايتها السيدة اللطيفة التي شاركتك الدنيا مع زوج غني كثير الاحتمال لانفاقك واسع الصدر لتحمل اسرافك وابتداعك اسباب التبذير ألا يكفيك ما تلبسينه من نفيس الثياب وتتوسدينه من ناعم المهاد وتبتدعينه كل يوم من فنون الازياء وضروب الاشكال حتى تضيفي اليها زي القمار الذي يبلي المال ولا يبلى ويجدد المصائب ولا يتجدد . انت اذا اعتذرتِ بانك انما تنفقين من مالك وتقامرين مما اورثك

ابوك فما عذرك حين تسهرين الليل حتى الصباح وتتركين اولادك بين ايدي المراضع وحاجات منزلك لتدبير الخدم . لقد كان ينبغي لك ان تخجلي اذ تنصبين نفسك قدوة للفقراء بما تبتدعينه لهم من صنوف الملابس التي يضطرون لتقليدك بها ثم يقامون على الطوى أفلا تخجلين اذ انتِ قدوة لهم باشأم ما حرَّم الله واقبح ما نهى عنه الحكماء

وانت ايها الرجل الذي ابتلاك الدهر بالمرأة التي نصفها ألا يكفيك منها انها كل يوم تبدو في حليةٍ جديدة وتلوح بثوب بديع مأخوذاً من مالك الذي تناطح بهِ الاقدار وتصل لتحصيله الليل بالنهار حتى تعلمها هذه البدعة التي تقرض المال وتستفرغ الخزائن مهما كثرت عليها الاقفال بل انت اذا كنت مثرياً لا يهمك ما جاء وما ذهب افلا يهمك تدبير منزلك وحياطة عيالك او لا يهمك محبة امرأتك لك وحنوها عليك بل اين المحبة ممن لا تباشر الا قساوة الذهب وكيف الحنو والشفقة ممن يذهب فؤادها بورقة ويرجع بورقة انه ليس اخسر من سيدة غنية تنفق اموالها لشراء العار وليس اقبح من امرأة جميلة تستعيض عن ورد وجنتها ببهار النضار وتكسف اقمار حسنها في ليالي القمار

الحماة والكنة

« بقلم الكاتبة الفاضلة السيدة استير مويال (ازهري) »

اذا كان من غرائب الشؤون العائلية اتصال النزاع بين الحماة والكنة ودوام الخلاف بينهما الى حد تسوء به المعيشة وتمر حلاوة الزواج فاغرب منه سكوت الناس عن هذا الشان المهم وعدم توليهم منعه بوجه من